شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

رسالة السيف والقلم

المؤلف

عمر بن مظفر بن عمر (ابن الوردي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مفاخرة بين السيف والقلم
لابن نباتة المصري في خزانة
ابن حجة ص ١٣٠ وهي في ديوانه
ص ١٩٥

هذه رسالة السيف والقلم

لعالم الاسلام زين الملة والدين

ابي حفص عمر بن مظفر

الوردي الشافعي

تغمده الله برحمته

وادخله فسيح

جنته

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المولف رحمه الله لما كان السيف والقلم عدتي
العمل والفوك وعدتي الدول فان عدتهما دولة فلا
حول وركني اساد الملك المعربين عن المحفوض والمرفوع
وسقده في العز والذل الصادرعنهما المحمول والموضوع
فكرت ايهما اعظم فخرا واعلى قدرا فجلست لهما مجلس
الحكم والفتوى وشهتهما في الفكر حاضرين في المدعوي
وسويت بينهما خصمين في الاكرام واستنطقت حالهما
للكلام فقال القلم بسم الله مجريها ومرساها والنهار
اذا تجلى والليل اذا يغشاها اما بعد حمد الله باري
القلم الذي علم بالقلم وشرفه بالتسطير وجعله اول ما خلق
وجعل الورق بغتة كما جعل البعض بالورق والصلاة
والسلام على نبيه محمد القايل جفت الاقلام وطوت الصحف

اعلم

اعلم المعارف واعرف الاعلام وبعد فان القلم قصب
السباق فالكاتب بالاقلام السبعة من طبقات الكتاب
في السبع الطباق علم على القدر ونهى عن اللسان
فيما نهى وامر طا الانور والكلية والسمر في ضراي باوطانها
وقاتل على البعد منبر فشكلي الحسن على وتدبيه ملي اجفانها
وماذا يشبه الا قاتل كناسك اسلكا لهم على امراسه
استشهاد اناقا بن ما السماء واليف الغت خمس لهم
بل رايتها تشق النار والدخان وباتوا الاثر على
فقال السيف لقد تقطع ما امر الله به ان يوصل الحديد فيه
باس شديد ومنافع وسقى ساحيما فقطع انزلاة السيف
فعظم بها حرمة الحرر واسى معجمة الحيف والصلوة على نبيه
محمد الذي نقل بالسيف سطور الطروس واخدمه الاقلام
ماشية على الروس وعلى اله وصحبه الذين ارهفت سيوفهم
وشيت على اكسر الاعداحروفهم فان السيف عظيم الدوله
شديد الصوله محي اسطار البلاغه واساغ ممنوع الاساغه
مراعتمد على غيره في قهر الاعدا نقب وكيف لا وفي حده الحد
بين الجد واللعب فان كان القلم شاهدا فالسيف قاضي
وان افترت بجادلة قيامته بامر مستقبل قطع السيف
بفعل ماض به ظهر الدين وبالمدة لنفع المعتدين عمل دون
القلم يد نبيا فشرف بذلك الامم شرفا بينا الجنة تحت
ظلاله ولا سيما حين يسيل فتري ودق المداد يخرج من خلاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زينت برينة الكواكب تماغمد وصدق القابل
السيف اصدق انبا من ضده لا يتعيب به الحامل
ولا يتناول كالقلم [illegible] ساهو كالقلم
المشبه بقوم عر[illegible] كسوا كما قال الله
تعالى على رؤ[illegible] ن زماد افق او
كوكب راشق [illegible] مر الفرد لا
يشرى بثمن [illegible] اد وطمس
كم لقايده ا[illegible] او عين في اثر
ولهذا جامط[illegible] فهو في حراب القوم
قوام الحرب [illegible] ا في الحلية والمروي
الخصام غير مبين يفاخر وهو فخور يمر عن الشمال الجالس عن
اليمين فانا المخصوص بالري وانت المخصوص بالصدي
انا آلة الحياة وانت آلة الردى مالئت الا بعد السعير
وما حدثت الا عن ذنب كبير انت تنفع في العمر ساعة وانا
افني العمر في الطاعة انت للرهب وانا للرغب واذا كان
بصرك اليوم حديدا فبصري ماذهب اين تقليدك من اجتهادي
اين نجاسة دمك من طهارة مدادي قال السيف الف في
السما واست في الما امثلك يعير مثلي بالدما ولطالما جعلت
بعض افراخي بصددك فاصبحت من الفقات في عقدك
فاخذت من الحشوة جثمانك وشققت انفك وقطعت لسانك
ويك ان كنت للديوان فحاسب مهموم او للانشا فخادم مخدوم

دخول

تداخل

او للبليغ فساحر مذموم او للشاعر فسايل محروم او
فخايف مسموم او لفلكي فكاهن مرجوم او لمنجم مختلق علي
الافلاك والنجوم او لمعلم فقي الحي القيوم واما انا على الوجه
الازهر واللون الانور والحلية والجوهر والهيبة اذا شهر
والصعود على المنبر فشكلي الحسن علي ولو احملك الخطب بدلي
ثم اني مملوك كمالك قاتل كناسك اسلك المطرايق واقطع العلايق
قال القلم اما انا فابن ما السما واليف الغدير وحليف الهوا
واما انت فابن النار والدخان وباتر الاعمار وخوان الاخوان
تفصل ما لا يفصل وتقطع ما امر الله به ان يوصل لاجرم رسم
السيف وصقل قفاه وسقى ماحيما فقطع امعاه يا غراب
البين ويا عدة الحين ويا معتل العين ويا ذا الوجهين كم
افنيت واعدمت وارملت وايتمت قال السيف يا ابن
الطين استصامدا وانت بطين كم جريت بعكس وتعرفت
في عكس وزورت وحرفت ونكرت وعرفت وسطرت بحموا
وشتما وخلدت عارا وذما ابشر بفرط وعتك وشدة
خيفتك اذ قست بياض صفحتي بسواد صفحتك فالن خطابك
فانت قصير المده واحسن جوابك فعندي حده واقلل من
غلطك وكشطك واقم من هدرك وجهلك واشتغل
عن فهم في وحهي مدة في وجهك والا فادني ضربة مني ترومر
ارومتك فتهتاصل اوراصلك وتحتث جرثومتك فتقيا
لمن غابك بك عن غابك وزعيا لمن ناب لسلخ اهابك فلما

اشتد
راى القلم السيف وقد احتد الان له من خطابه ساء
فقال اما الادب فيوخذ عني واما اللطف فيكتسب مني
فان لنت لنت وان احسنت احسنت نحن اهل السمع
والطاعه ولهذا يجمع في الدواة الواحدة مناجماعه
واما انتم اهل الحدة والخلاف ولهذا لم تجمعوا سيفين
في غلاف قال السيف امكر ودعوي عفه لامرما
جدع قصر انفه لوكنت كما زعمت ذا ادب ما قابلت
راس الكاتب بعقدة الذنب اناذ والصيت والصوت
وعزاري لسان مشرفي يرتجل غرايب المون انا من
مارج من نار والقلم من صلصال كالفخار واذا زعم القلم
انه مثلي امرت من يدق راسه بنعلي قال القلم صه فصاحب
السيف بلاسعادة كالاعزك قال السيف مه فقلم البليغ
بلاحظ معزك قال القلم انا ازكي واطهر قال السيف
انا ابهي وابهر فتلي ذ والقلم لقلمه انا اعطيناك الكوثر
فتلي ذ والسيف لسيفه ان شانيك هو الابتر قال القلم امر
وكتابي المسطور وبيتي المعمور والتوريه والانجيل والقرآن
ذي التنجيل ان لم تكف عني غربك وتبعد مني قربك لاكتبنك
من الصم البكم ولاسجلن عليك بعلي بجلا بهذا الحكم قال
السيف امر وتنفي المين وفتحي اليمين ولساني الرطين
ووجهي الصلين ان لم تقف عن بياض بسوادك لاسحقن

وجهك

وجهك بداد ك فلقد اكتسبت من الاسد في الغابه توهيج العين
والصلابه مع اني لهم الويك نفحا فاقترب عنكم الذكر صفحا
قال القلم سلم الي مع من سلم ان كنت اعيي فانا اعلم او كنت احلى
فانا الحكم او كنت اقوي فانا اقوم او كنت الوى فانا الوه او
كنت اطري فانا اطرب او كنت اعلى فانا اغلب او كنت اعتي فانا
اعتب او كنت اقضي فانا اقضب قال السيف كيف لا افضلك
والمقر الفلاني شاد ازري قال القلم كيف لا افضلك وبلوغ
نعم ولي امري قال الحكم بين السيف والقلم فلما رايت الحجتين
ناهضتين والبينتين متعارضتين وعلمت ان لكل منهما نسبة
صحيحة الى هذا المقر الكريم ورواية مسندة عن حديثه القديم
لطفت الوسيله ودقت الحيله حتى رددت القلم الى كنه
واغمدت السيف فنام ملي جفنه واخرت بينهما الترجيح
وسكت عما هو عندي الصحيح الى ان يحكم المقر المشار اليه بينهما
بعلمه ويسكن غضبهما الوافر ولجاجهما المديد ببسط حلمه
ويعاملهما بما وقر في صدره الكريم من الوقار وسكن في قلبه
السليم من السكينه واذا كان في هذه المدينة ما لكيا فلا يفتح
العبد ومالك في المدينة تمت الرساله بعون الله وحسن

توفيقه ووافق الفراغ من رقمها يوم
الجمعة وبرجب الفرد من شهور سنة
احسن الله عاقبتها
والحمد لله
وحده

شبكة الألوكة
www.alukah.net